



دمج الدراسات الإسلامية في تعليم اللغة الإنجليزية لطلاب علوم القرآن والتفسير

التعليم بالختوى في جامعة UIN Datokarama Palu

د. محمد أمير

مترجم وباحث في العلوم الإسلامية والإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير

المغرب

الملخص:

يتناول هذا المقال دمج محتوى الدراسات الإسلامية في تعليم اللغة الإنجليزية لطلاب قسم علوم القرآن والتفسير، من خلال توظيف منهج التعليم القائم على المحتوى، بوصفه أحد المداخل الحديثة في تعليم اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة في مؤسسات التعليم العالي الإسلامي. ويبرز أثر هذا المدخل في ربط تعلم اللغة بالمحتوى التخصصي، بما يعزز دافعية الطلاب ويجعل العملية التعليمية أكثر ارتباطا باحتياجاتهم الأكاديمية. كما يبين المقال أن هذا الدمج يساهم في تنمية المفردات الأكاديمية وتحسين الفهم المقروء وتعزيز مهارات التواصل باللغة الإنجليزية، مع مناقشة أبرز التحديات التي تواجه تطبيقه، وفي مقدمتها محدودية المواد التعليمية المناسبة وتفاوت مستويات الكفاءة اللغوية لدى الطلاب والحاجة إلى إعداد أكاديمي ومهني للمحاضرين.

ويخلص المقال إلى أن التعليم القائم على المحتوى يمثل مدخلا تربويا فاعلا لتطوير برامج اللغة الإنجليزية في الجامعات الإسلامية، من خلال الجمع بين تنمية الكفاية اللغوية وتعزيز المعرفة التخصصية. وتأتي هذه الترجمة في إطار نقل مضامين الدراسة بأمانة علمية، مع المحافظة على دقة المصطلحات وسلامة الأسلوب والطابع الأكاديمي الذي يميز المقال الأصلي.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد شهد تعليم اللغة الإنجليزية في مؤسسات التعليم العالي خلال العقود الأخيرة تطوراً ملحوظاً في فلسفاته ومناهجه، فلم يعد يُنظر إليه بوصفه غاية في ذاته، بل أصبح وسيلة لدعم التخصصات الأكاديمية وتعزيز قدرة الطلاب على الوصول إلى المعرفة والمشاركة في المجتمعات العلمية. وفي هذا السياق، برزت اتجاهات تربوية حديثة، من أبرزها التعليم القائم على المحتوى الذي يربط تعلم اللغة بالمحتوى العلمي المرتبط بتخصصات المتعلمين، مما يجعل التعلم أكثر فاعلية وارتباطاً باحتياجاتهم الأكاديمية.

ويهدف هذا المقال المترجم إلى استكشاف تجربة دمج محتوى الدراسات الإسلامية في تعليم اللغة الإنجليزية لطلاب قسم علوم القرآن والتفسير بجامعة UIN Datokarama Palu، من خلال توظيف منهج التعليم القائم على المحتوى، وبيان أثره في تنمية الدافعية وتطوير المفردات الأكاديمية وتحسين الفهم المقروء وتعزيز مهارات التواصل. كما تبرز أهمية الدراسة في ضوء الحاجة إلى تطوير برامج اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة في الجامعات الإسلامية، بما يجعلها أكثر ارتباطاً بالتخصصات الشرعية وأكثر قدرة على إعداد الطلاب للمشاركة في البحث العلمي والتواصل الأكاديمي.

وأما منهجية الترجمة المعتمدة في هذا العمل، فقد قامت على نقل مضمون المقال بأمانة علمية، مع المحافظة على طابعه الأكاديمي ومنهجيته البحثية، والحرص على اختيار المقابلات العربية الدقيقة للمصطلحات الواردة فيه، ولا سيما ما يتعلق بتعليم اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة والتعليم القائم على المحتوى والتعلم المتكامل للمحتوى واللغة. كما راعت سلامة الأسلوب ووضوح العبارة وترابط الأفكار، بما يضمن للقارئ العربي الاطلاع على نتائج الدراسة في صورة علمية رصينة تحافظ على مقاصد النص الأصلي.

وبهذه الوطأة، تقدّم هذه الترجمة بوصفها إسهاماً في التعريف بأحد الموضوعات المهمة في تعليم اللغة الإنجليزية في مؤسسات التعليم العالي الإسلامي، وإبراز إمكانيات توظيف المحتوى التخصصي في تنمية الكفاية اللغوية وتعزيز التعلم الأكاديمي، أملاً أن تسهم في إثراء النقاش العلمي حول تطوير برامج اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة في الجامعات الإسلامية، بما يحقق التكامل بين تعلم اللغة والمعرفة التخصصية.



المقدمة

أوضحت اللغة الإنجليزية تحتل مكانة متزايدة الأهمية في التعليم العالي، إذ تؤدي وظيفة مزدوجة تتمثل في كونها وسيلة للوصول إلى المعرفة العلمية وقناة للمشاركة في التواصل الأكاديمي الدولي. وفي أدبيات اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة (ESP)، يُنظر إلى الاحتياجات اللغوية للطلاب بوصفها احتياجات تتنوع تنوعاً كبيراً باختلاف التخصصات والأهداف الأكاديمية والسياقات المهنية المستقبلية؛ ومن ثم فإن مقررات اللغة الإنجليزية العامة لا تعدّهم في الغالب إعداداً كافياً للتعامل مع الأجناس الخطابية والمتطلبات التواصلية التي يفرضها التعليم العالي (Hyland, 2022). وفي سياق التعليم العالي الإسلامي، تكتسب هذه القضية أهمية خاصة، لأن الطلاب، في أغلب الأحيان، لا يتعلمون اللغة الإنجليزية من أجل التوظيف والتقدم الأكاديمي فقط، بل وكذلك للوصول إلى الأدبيات الإسلامية المكتوبة باللغة الإنجليزية، والتواصل بالأفكار الإسلامية على المستوى الدولي، ودعم الدعوة في الفضاءات العالمية والرقمية (Gusmuliana et al., 2023).

وأما بالنسبة لطلاب قسم علوم القرآن والتفسير، باتت الكفاءة في اللغة الإنجليزية ذات أهمية متزايدة لدراسة التفسير القرآني وعلم التأويل والفكر الإسلامي والخطاب الديني المعاصر. وتُظهر دراسات تحليل الاحتياجات في التعليم العالي الإسلامي أن الطلاب يفضلون المواد التعليمية باللغة الإنجليزية المرتبطة مباشرة بتخصصاتهم، ويفيد كثير منهم بأن المقررات الحالية لا تزال تعتمد على موضوعات عامة تعيد ما سبق أن درسه في المرحلة المدرسية، بدلاً من الاستجابة لاحتياجاتهم الأكاديمية أو الدينية (Az & Munawwaroh, 2024; Warda & Dalimunte, 2022). كما أبدى طلاب الدراسات الإسلامية رغبة في دراسة مواد تتناول التاريخ الإسلامي والفكر الإسلامي والدعوة الحديثة وغيرها من الموضوعات ذات الصلة بالدراسات الإسلامية، وهو ما يدل على أن الصلة السياقية تمثل ركيزة أساسية لتعلم اللغة الإنجليزية تعلمًا ذا معنى (Latif, 2019; Warda & Dalimunte, 2022).

وحيثما يظل تعليم اللغة الإنجليزية منفصلاً عن مجالات تخصص الطلاب، فإنهم يميلون إلى النظر إليها بوصفها مادة مستقلة، لا أداة للمشاركة في المجال التخصصي. وينجم عن هذه المفارقة ضعف مستوى المشاركة والدافعية، إذ ترتبط مواد التدريس ودافعية المتعلم والمشاركة الصفية ارتباطاً وثيقاً في سياقات التعليم العالي الإسلامي (Gusmuliana et al., 2023; Mauludin et al., 2023). كما تظهر الأدلة المستمدة من البرامج غير المتخصصة في اللغة الإنجليزية بالجامعات الإسلامية أن معظم الطلاب يدركون أهمية اللغة الإنجليزية، غير أن كثيراً منهم يطالبون بمواد أكثر ارتباطاً بتخصصاتهم، ويقدر أكبر من التدريب على الكتابة الأكاديمية، وبفرص أوسع لممارسة مهارات التحدث بما يتوافق مع احتياجاتهم الدراسية (Az & Munawwaroh, 2024). وتشير دراسات مماثلة في مجال اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة إلى أن دافعية الطلاب تزداد عندما يتلقون تعليمًا للغة الإنجليزية يتوافق بصورة مباشرة مع اهتماماتهم وتخصصاتهم الأكاديمية (Martín-González & Chaves-Yuste, 2023).

ومن أبرز الاستجابات التربوية لهذا الإشكال اعتماد التعليم القائم على المحتوى (CBI) والتعلم المتكامل للمحتوى واللغة (CLIL)، إذ يربط كلا المدخلين تعلم اللغة بمحتوى دراسي ذي معنى. وعلى نحو عام، يشترك التعليم القائم على المحتوى والتعلم المتكامل للمحتوى واللغة في مبدأ أساسي يتمثل في تدريس المحتوى الأكاديمي من خلال لغة إضافية، وإن كان بعض الباحثين يميز بينهما على أساس أن التعلم المتكامل للمحتوى واللغة يولي عناية أوضح بتحقيق النتائج اللغوية والمحتوى المعرفي في آن واحد (Cenoz, 2015; Salmani-Nodoushan, 2020). وفي التطبيق العملي، تغطي هذه المناهج بالتقدير لأنها توفر سياقات تعلم أصيلة تمكن الطلاب من تنمية مفرداتهم ومهارات القراءة والتحدث والكتابة والتفكير النقدي بالتزامن مع الانخراط في المعرفة التخصصية (Dzulkurnain et al., 2024; Shykun, 2023).

وتبين الأبحاث المتعلقة بالتعليم القائم على المحتوى والتعلم المتكامل للمحتوى واللغة نتائج إيجابية في تنمية الكفاءة اللغوية وفهم المحتوى والدافعية والتحصيل الأكاديمي. وتشير توليفات الأدبيات إلى أن الطلاب في بيئات التعلم المتكامل للمحتوى واللغة غالباً ما يحرزون تقدماً في طائفة من المهارات اللغوية، ويحققون نتائج في تعلم المحتوى تماثل، بل وقد تتجاوز، تلك التي تحققها طرائق التدريس التقليدية



(Dzulkurnain et al., 2024). كما تصف مراجعات أخرى هذا المدخل بأنه يعزز التعلم النشط والدافعية الذاتية والفهم الأعمق للمحتوى والوعي بين الثقافات من خلال الاستخدام الأصيل والهادف للغة (Shykun, 2023). وفي التعليم العالي، أشير كذلك إلى فعالية التعلم المتكامل للمحتوى واللغة القائم على المشروعات في الفصول الدراسية الجامعية الإندونيسية، لا سيما من خلال المهام التعاونية والعروض التقديمية واستدامة مشاركة الطلاب (Yufrizal, 2021). وتشير أدلة أخرى إلى أن التعلم المتكامل للمحتوى واللغة يمكن أن يسهم في الحد من قلق تعلم اللغة الأجنبية عند تطبيقه في إطار تصميمات قائمة على الكفايات تدعم تقدم المتعلم في الفصول الدراسية ثنائية اللغة (López-Medina & Casado, 2024).

وفي سياق التعليم العالي الإسلامي على وجه الخصوص، أشارت الدراسات إلى أن التعليم القائم على المحتوى يدعم المكاسب المعرفية والوجدانية على حد سواء، بما في ذلك تنمية المعرفة بالمحتوى الإسلامي، وتعزيز الكفاءة في اللغة الأجنبية لدى الطلاب، فضلا عن مساعدة المحاضرين على دمج تعليم اللغة باستيعاب القيم الإسلامية (Shofiya, 2019). كما ينظر المعلمون في السياقات التعليمية الإسلامية إلى التعلم المتكامل للمحتوى واللغة نظرة إيجابية، لما يحققه من تعزيز للمشاركة التعليمية وتحسين تعلم الطلاب، على الرغم من استمرار التحديات المرتبطة بالكفاية اللغوية للمعلمين والإعداد المهني وتوافر المواد التعليمية الملائمة ثقافيا (Dzulkurnain et al., 2024; Prastyo et al., 2024). وتكتسب هذه الملاحظة أهمية خاصة، لأن نجاح تطبيق هذا المدخل لا يعتمد على المنهج ذاته، بل يرتبط أيضا بتوافر الدعم المؤسسي والموارد التعليمية وبرامج التطوير المهني للمعلمين (Dzulkurnain et al., 2024; Hu, 2023).

ورغم هذه النتائج الواعدة، فقد انصبت معظم البحوث المتعلقة بالتعليم القائم على المحتوى والتعلم المتكامل للمحتوى واللغة على مجالات العلوم والأعمال والتكنولوجيا وسائر التخصصات الأكاديمية العامة، أكثر من تركيزها على الدراسات الإسلامية بوصفها حقلاً تخصصياً (Hu et al., 2023). وقد كشفت الدراسات في التعليم العالي الإسلامي عن وجود طلب متزايد على مواد اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة المستندة إلى الثقافة الإسلامية والاعتدال الديني والاحتياجات التواصلية المرتبطة بالتخصص، إلا أنها أظهرت في الوقت ذاته أن هذه المواد لا تزال غير مطورة بالقدر الكافي في كثير من البرامج الأكاديمية (Budiasih & Dewi, 2023; Permatasari & Nurmaidah, 2024). وتظهر هذه الفجوة بوجه خاص لدى طلاب علوم القرآن والتفسير، لأن تكوينهم الأكاديمي يقتضي الانخراط في مفاهيم متخصصة وتقاليد تأويلية وقضايا إسلامية معاصرة، يمكن أن تشكل محتوى أصيلاً لتعلم اللغة الإنجليزية (Gusmuliana et al., 2023). كما تشير الدراسات الحديثة إلى إمكانية تصميم مواد لتعليم اللغة الإنجليزية ذات طابع إسلامي، تستند إلى قيم مثل التسامح والتعددية الثقافية والاعتدال، بما يؤكد أن دمج المحتوى يمكن أن يسهم في تنمية المهارات اللغوية، إلى جانب تحقيق أهداف تربوية وأخلاقية أوسع (Budiasih & Dewi, 2023).

وانطلاقاً من هذه الخلفية، يبدو أن دمج محتوى الدراسات الإسلامية في تعليم اللغة الإنجليزية يمثل استراتيجية ملائمة للغة الإنجليزية للأغراض الخاصة لدى طلاب علوم القرآن والتفسير. ويتوافق هذا التوجه مع المبدأ الرئيس للغة الإنجليزية للأغراض الخاصة، القاضي بضرورة استجابة التعليم لاحتياجات المتعلمين المستهدفين وأغراضهم التواصلية (Hyland, 2022; Salmani-Nodoushan, 2020). كما ينسجم مع النتائج التي تشير إلى أن طلاب المؤسسات الإسلامية يتطلعون إلى أن يسهم تعلم اللغة الإنجليزية في تمكينهم من قراءة المؤلفات الإسلامية وكتابة الأعمال العلمية والتواصل بالأفكار الإسلامية والمشاركة في الخطاب الأكاديمي والعام المتصل بالشأن الديني (Gusmuliana et al., 2023; Warda & Dalimunte, 2022). وفضلاً على ذلك، أظهرت بيانات التعلم المتكامل للمحتوى واللغة المدعومة بالتكنولوجيا قدرتها على دعم التعلم المتزامن للغة والمحتوى الثقافي، وهو ما يكتسب أهمية متزايدة في ظل التحول الرقمي الذي يشهده التعليم العالي (Mageira et al., 2022).

وبناء عليه، تبحث الدراسة الحالية في دمج محتوى الدراسات الإسلامية في تعليم اللغة الإنجليزية من خلال منهج التعليم القائم على المحتوى في جامعة UIN Datokarama Palu. وتركز على كيفية توظيف مواد الدراسات الإسلامية في التدريس الصفّي ومدى إسهامها



في تعزيز دافعية الطلاب وتنمية مفرداتهم اللغوية وتحسين فهمهم المقروء وتطوير مهاراتهم التواصلية. ومن خلال تناول سياق لا يزال محدود الحضور في الأدبيات، تروم هذه الدراسة الإسهام في توسيع النقاشات المتعلقة باللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة والتعليم القائم على المحتوى والتعلم المتكامل للمحتوى واللغة في التعليم العالي الإسلامي، وإبراز أن تعليم اللغة الإنجليزية القائم على المحتوى التخصصي الإسلامي يمكن أن يؤدي دورا يتجاوز كونه مقررًا مستقلاً، ليغدو وسيلة فاعلة لتنمية الكفاية اللغوية وتعزيز المشاركة الأكاديمية في مجال علوم القرآن والتفسير.

المنهجية

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي الكيفي لفحص مخرج محتوى الدراسات الإسلامية في تعليم اللغة الإنجليزية لطلاب الفصل الدراسي الأول بقسم علوم القرآن والتفسير في جامعة UIN Datokarama Palu. وقد كان تبني هذا المنهج ملائماً لطبيعة الدراسة، لأنه يتيح استكشافاً متعمقاً لعمليات التعليم والتعلم في سياق تعليمي محدد، ويدعم التفسير السياقي لتجارب المشاركين وممارساتهم الصفية (Darussalam, 2024).

واختير المشاركون باستخدام أسلوب المعاينة الهادفة، لكونهم ينتمون إلى خلفية تخصصية واحدة، مع تمثيل مستويات متفاوتة من الكفاءة في اللغة الإنجليزية. ويعد هذا الأسلوب من أكثر أساليب المعاينة شيوعاً في البحوث التربوية الكيفية، إذ يتيح اختيار مشاركين يمتلكون خبرات ومعارف وثيقة الصلة بموضوع الدراسة، مما يمكنهم من الإسهام في الإجابة عن أسئلتها (Arifin & Muhajir, 2019; Chanifah et al., 2021; Rasyid, 2022).

وأجريت الدراسة على مدى فصل دراسي أكاديمي كامل، وُظم تعليم اللغة الإنجليزية وفق إطار التعليم القائم على المحتوى حيث جرى تنمية المهارات اللغوية من خلال محتوى أكاديمي مرتبط بالتخصص. وتركز دروس التعليم القائم على المحتوى في العادة على موضوع محدد، وتهدف إلى الربط بين تنمية اللغة والمحتوى الأكاديمي المهدف وتعزيز دافعية الطلاب وتوظيف اللغة في سياقات ذات معنى (Darussalam, 2024). وقد شملت المواد التعليمية موضوعات أساسية في علوم القرآن والتفسير، منها: مقدمة في الدراسات القرآنية، وتاريخ نزول القرآن، وأصول التفسير، والأخلاق والقيم الإسلامية، والقضايا المعاصرة في التفسير القرآني، والإسلام المعتدل. ويتسق اختيار هذه الموضوعات مع ما تشير إليه الأدبيات من أن دمج المعرفة التخصصية والمعرفة الدينية يساهم في تعزيز التعلم الملائم للسياق والموجه علمياً في مؤسسات التعليم العالي الإسلامي (Muslim et al., 2024).

وتضمنت أنشطة التعلم قراءة النصوص الأكاديمية وتحديد المفردات المتخصصة والمشاركة في المناقشات الثنائية والجماعية وتقديم العروض الشفوية وإنجاز المهام الكتابية التأملية. وقد ارتبط التعليم القائم على المحتوى كذلك بتحسين مهارات التحدث والقراءة والكتابة لدى الطلاب، وإن كانت بعض الدراسات لا تزال تشير إلى استمرار صعوبات تتعلق بالثقة في مهارتي الاستماع والتحدث، مما يدل على أن فاعلية هذا المدخل تتوقف بدرجة كبيرة على تصميم المهام التعليمية ومستوى الدعم التربوي المقدم للطلاب (Farzana, 2024; Mahsar, 2020).

جمع البيانات وتحليلها

جمعت بيانات الدراسة من خلال الملاحظة الصفية وتحليل الوثائق والمقابلات شبه المنظمة. ويعد توظيف مصادر متعددة للبيانات من الممارسات الشائعة في البحوث التربوية الكيفية، لما يتيح من تقديم وصف أكثر ثراءً، وتعزيز مصداقية التفسير من خلال التثليل (Peel, 2020). واستخدمت الملاحظة الصفية لتوثيق مشاركة الطلاب وأنماط التفاعل واستخدام اللغة أثناء الأنشطة القائمة على المحتوى. كما شمل تحليل الوثائق الخطط الدراسية والمواد التعليمية والأعمال الكتابية للطلاب واليوميات التأملية، بهدف الوقوف على كيفية دمج محتوى الدراسات الإسلامية في العملية التعليمية (Chanifah et al., 2021). وأجريت مقابلات شبه منظمة مع عينة من الطلاب في نهاية الفصل الدراسي لاستكشاف تصوراتهم لمنهج التعلم، والتحديات التي واجهوها، ومدى إسهامه -من وجهة نظرهم- في تنمية التعلم اللغوي والتخصصي (Chanifah et al., 2021; Rasyid, 2022).



وحللت البيانات باستخدام التحليل الموضوعي، وهو منهج مرن واسع الاستخدام في تحديد الأنماط الدلالية في البيانات الكيفية (Dawadi, 2020; Kiger & Varpio, 2020; W. Xu & Zammit, 2020). وبدأت عملية التحليل بالقراءة المتكررة لملاحظات المعالجة ونصوص المقابلات وتأملات الطلاب؛ تحقيقاً للإلمام بالبيانات، ثم أجري الترميز الأولي، يليه بناء الفئات، واستخلاص الموضوعات الرئيسية، وصلها تفسيرياً (Chanifah et al., 2021; Kiger & Varpio, 2020; Rasyid et al., 2023). ويعد التحليل الموضوعي ملائماً بوجه خاص للبحوث التربوية، لأنه يوفر إجراءً منهجياً واضحاً يمكن الباحثين من تتبع تطور التفسيرات المستخلصة من مصادر البيانات الصفية المتعددة (Dawadi, 2020; Nowell et al., 2017; W. Xu & Zammit, 2020).

ولتعزيز موثوقية الدراسة، طُبّق التثليث من خلال مقارنة النتائج المستخلصة من الملاحظات والمقابلات والوثائق (Chanifah et al., 2021). كما تعزز البحوث الكيفية مصداقيتها بالاعتماد على إجراءات تحليلية واضحة ومسارات تدقيق موثقة والتحقق من المشاركين (Peel, 2020; Rasyid et al., 2023). وقد استخدم التحقق من المشاركين بوصفه إجراءً أساسياً للتأكد من أن التفسيرات تعكس بدقة تجاربهم ووجهات نظرهم (Chanifah et al., 2021; Rasyid et al., 2023). وإلى جانب ذلك، يسهم تثليث تحليل البيانات في زيادة دقة النتائج وموثوقيتها، من خلال مقارنة الأنماط المستخلصة عبر مصادر البيانات أو الأدوات التحليلية المختلفة (Lemon & Hayes, 2020).

النتائج والمناقشة

النتائج

أولاً: دافعية المتعلمين ومشاركتهم

كان من أبرز النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة تزايد دافعية الطلاب لتعلم اللغة الإنجليزية عند دمج محتوى الدراسات الإسلامية في التدريس الصفّي. وأظهرت البيانات المستمدة من الملاحظات الصفية أن الطلاب شاركوا بفاعلية أكبر في الدروس التي تناولت الموضوعات القرآنية والأخلاق الإسلامية والقضايا التفسيرية، مقارنة بالدروس القائمة على موضوعات عامة في اللغة الإنجليزية. وخلال المناقشات الجماعية والعروض الشفوية، بادر معظم الطلاب إلى طرح أفكارهم والتفاعل مع آراء زملائهم ومناقشتها. كما كشفت الملاحظات الصفية أن الطلاب كانوا أكثر استعداداً لطرح الأسئلة والتعبير عن آرائهم عندما ارتبطت موضوعات الدرس بمفاهيم سبق لهم دراستها في مقرراتهم التخصصية.

وأكدت البيانات المستقاة من اليوميات التأملية للطلاب هذه النتيجة؛ إذ أفاد كثير منهم بأن تعلم اللغة الإنجليزية من خلال محتوى الدراسات الإسلامية ساعدهم على إدراك قيمتها العملية في مسيرتهم الأكاديمية وآفاقهم المهنية المستقبلية. وذكر أحد الطلاب أن قراءة نصوص باللغة الإنجليزية تتناول التفسير القرآني جعلت تعلم اللغة أكثر ارتباطاً بمجال تخصصه، في حين أشار طالب آخر إلى أن دافعيته ازدادت لأن موضوعات التعلم عكست قضايا يدرسها بانتظام في مقرراته الأكاديمية.

وأظهرت بيانات المقابلات كذلك أن الإلمام بموضوعات الدرس أسهم في خفض مستوى القلق المصاحب لاستخدام اللغة الإنجليزية؛ فبما أن الطلاب كانوا يمتلكون معرفة سابقة بموضوعات مثل نزول القرآن والأخلاق الإسلامية والقضايا الإسلامية المعاصرة، فقد شعروا بقدر أكبر من الثقة والارتياح عند المشاركة في المناقشات والتعبير عن آرائهم. وبدلاً من الانشغال في الوقت نفسه بفهم محتوى جديد ولغة غير مألوفة، تمكنوا من توجيه اهتمامهم إلى فهم التعبيرات الإنجليزية وتطوير مهارات التواصل.

وتتفق هذه النتائج مع ما تشير إليه الأدبيات من أن التعليم القائم على المحتوى والتعلم المتكامل للمحتوى واللغة يسهمان في تقوية الدافعية والانتباه والمشاركة الصفية عندما يكون المحتوى أصيلاً وذو معنى ومرتبطة باحتياجات الطلاب الأكاديمية والمهنية (Cenoz, 2015; Othman, 2024; M. Zhang & Pladevall-Ballester, 2021). كما يميل الطلاب إلى المشاركة بدرجة أكبر عندما



ينصب التركيز على التواصل وتبادل الأفكار، لا على الدقة النحوية وحدها، الأمر الذي يسهم في خفض القلق ويجعلهم أقل ترددا في استخدام اللغة وارتكاب الأخطاء (Cenoz, 2015; M. Zhang & Pladevall-Ballester, 2021).

وفي سياق التعليم العالي الإسلامي، يسهم دمج القيم الإسلامية والمحتوى التخصصي في تعليم اللغة الإنجليزية في دعم النمو المعرفي والوجداني للطلاب، كما يساعد المحاضرين على الجمع بين تعليم اللغة وترسيخ القيم الإسلامية في آن واحد (Matsubara & Yoshida, 2018; Shofiya, 2019). وتؤكد الدراسات كذلك أن طلاب الدراسات الإسلامية يظهرون في الغالب اتجاهات إيجابية ودافعية ذاتية نحو تعلم اللغة الإنجليزية، لا سيما عندما يدركون أهميتها في تحقيق أهدافهم الأكاديمية والمهنية (Dzulkurnain et al., 2024; Kuzairi, 2022).

ثانيا: تطوير المفردات الأكاديمية المتخصصة

كشف تحليل المهام الكتابية للطلاب واليوميات التأملية والعروض الشفوية عن تحسن ملحوظ في المفردات الأكاديمية المرتبطة بالدراسات الإسلامية؛ ففي بداية المقرر، أظهر كثير من الطلاب إلماما محدودا بالمصطلحات الإنجليزية الشائعة في الأدبيات والمناقشات الدولية المتعلقة بالدراسات الإسلامية. إلا أنهم مع نهاية الفصل الدراسي أظهروا قدرة متزايدة على معرفة المفردات التخصصية وفهمها وتوظيفها توظيفا ملائما في سياقاتها المختلفة.

ومن أكثر المصطلحات ورودًا في أعمال الطلاب: الوحي والتفسير والتأويل والسياقية والاعتدال والفقه والأخلاق الإسلامية والرؤية القرآنية للعالم. ولم يقتصر الأمر على تعرف الطلاب على هذه المصطلحات في النصوص المقروءة، بل تمكنوا من توظيفها في اليوميات التأملية والعروض الشفوية كذلك. وعلى سبيل المثال، استطاع عدد من الطلاب شرح مفهوم التفسير القرآني باستخدام مصطلحي التأويل والسياقية، بما يعكس امتلاكهم إدراكا مفاهيميا وكفاءة لغوية في آن واحد.

وأظهرت الملاحظات الصفية أن اكتساب المفردات جرى بصورة طبيعية من خلال التعرض المتكرر لنصوص أصيلة وشبه أصيلة في الدراسات الإسلامية؛ فقد تكررت المصطلحات الرئيسة في النصوص القرائية وأنشطة المناقشة والعروض التقديمية والمهام الكتابية، الأمر الذي أدى إلى ترسيخها في أذهان الطلاب، ومكّنهم من توظيفها في مواقف تواصلية متنوعة. كما كشفت المقابلات أن الطلاب أصبحوا أكثر ثقة عند قراءة المقالات الإنجليزية المتعلقة بالدراسات الإسلامية، نتيجة ازدياد إلمامهم بالمصطلحات التخصصية الأساسية.

وتشير الأدبيات إلى أن البرامج المركزة على التعليم القائم على المحتوى والتعلم المتكامل للمحتوى واللغة والتعليم باللغة الإنجليزية بوصفها لغة التدريس تحقق بوجه عام مكاسب في تنمية المفردات التخصصية، حتى في الحالات التي لا يواكبها تحسن مماثل في الكفاية النحوية العامة (Heidari-Shahreza, 2014; Warda & Dalimunte, 2022). كما يسهم تعليم المفردات في سياق المحتوى، ولا سيما عند ربطها بالقراءة والمهام التعليمية، في تعزيز الكفاية المعجمية الأكاديمية وتشجيع التعلم الذاتي (Soh & Sharif, 2021; Warda & Dalimunte, 2022).

وفي برامج التعليم باللغة الإنجليزية بوصفها لغة للتدريس والتعلم المتكامل للمحتوى واللغة في تخصصات العلوم والتجارة، يحقق الطلاب تقدما في تنمية مفرداتهم التخصصية، سواء على مستوى الفهم أو الاستخدام، مما يمكنهم من التعامل بكفاءة أكبر مع مهام القراءة والكتابة الأكاديمية (Heidari-Shahreza, 2014; Sharizan et al., 2024; Warda & Dalimunte, 2022). كما يعد التدريس الصريح للمفردات الأكاديمية من خلال دمجها في محتوى المقرر عاملا أساسيا في تمكين الطلاب من فهم النصوص الأكاديمية والنجاح في مقرراتهم التخصصية (Sharizan et al., 2024; Soh & Sharif, 2021).



ثالثاً: تحسين الفهم المقروء

أشارت النتائج كذلك إلى تحسن في قدرات الطلاب على الفهم المقروء، حيث أظهر تحليل مهام القراءة والأنشطة الصفية أن الطلاب أصبحوا أكثر قدرة على فهم النصوص الإنجليزية عندما ارتبط محتواها بمفاهيم سبق لهم دراستها في مقررات الدراسات الإسلامية. وعلى امتداد الفصل الدراسي، تفاعل الطلاب مع نصوص تناولت موضوعات مثل تاريخ نزول القرآن وأصول التفسير والاعتدال الإسلامي والقيم الأخلاقية في الإسلام.

وأظهرت بيانات الملاحظة تطوراً تدريجياً في قدرة الطلاب على تحديد الأفكار الرئيسية وتفسير التفاصيل الداعمة واستنتاج معاني المفردات غير المألوفة وتلخيص النصوص الأكاديمية. وخلال المناقشات الصفية، كان الطلاب كثيراً ما يستندون إلى معارفهم السابقة بالمفاهيم الإسلامية لتفسير معاني النصوص الإنجليزية، وهو ما مكنهم من بناء المعنى بصورة أكثر فاعلية مقارنة بتعاملهم مع موضوعات غير مألوفة.

كما أبرزت اليوميات التأملية للطلاب الدور المحوري للمعرفة السابقة في تيسير الفهم؛ حيث أفاد عدد من المشاركين بأنهم تمكنوا من توقع مضمون النصوص واستنتاج معاني الكلمات غير المألوفة اعتماداً على إلمامهم المسبق بالمفاهيم الإسلامية الأساسية. وأوضح أحد الطلاب أن فهمه لموضوع التفسير ساعده على استيعاب الفكرة العامة للنص، رغم عدم معرفته ببعض المفردات.

وتتفق هذه النتائج مع الدراسات التي تشير إلى أن الأنشطة القرائية المرتكزة على موضوعات الدراسات الإسلامية تسهم في تحسين الفهم المقروء من خلال تنشيط المخططات المعرفية لدى متعلمي اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية. فعندما يكون المتعلمون على دراية بموضوع النص، يصبحون أكثر قدرة على ربط اللغة الجديدة بمعارفهم السابقة والقراءة بوتيرة أفضل والوصول إلى فهم أعمق (Cao, 2021; Cimermanová, 2020). كما تبين الدراسات أن تنشيط المعرفة السابقة من خلال أنشطة ما قبل القراءة، مثل العصف الذهني والمناقشة وطرح الأسئلة يؤدي إلى تحسين نتائج الطلاب في اختبارات الفهم، ويساعدهم على معالجة النصوص المعقدة بفاعلية أكبر (Cao, 2021). ويعزز التعليم القائم على المحتوى كذلك توظيف المعرفة السابقة أثناء القراءة من خلال دمج المحتوى التخصصي مع تعلم اللغة، بما يدعم تحقيق فهم أفضل مقارنة بالتعليم التقليدي (Usman & Mahmud, 2024). غير أن بعض المعلمين يشير إلى أن انخفاض الكفاية اللغوية، إلى جانب محدودية المواد التعليمية المناسبة، قد يحد من فاعلية توظيف المعرفة السابقة أثناء القراءة (Cimermanová, 2020).

رابعاً: تطوير مهارات التواصل

تجسدت إحدى النتائج المهمة لهذه الدراسة في التحسن الذي طرأ على مهارات التواصل لدى الطلاب، ولا سيما في أنشطة التحدث والعروض الأكاديمية. فعلى امتداد تطبيق المنهج القائم على المحتوى، شارك الطلاب في مناقشات منظمة وعروض جماعية وجلسات تأملية تناولت موضوعات من الدراسات الإسلامية.

وكشفت الملاحظات الصفية عن تطور ملحوظ في استعداد الطلاب للتواصل باللغة الإنجليزية؛ ففي بداية الفصل الدراسي، كان كثير منهم يكتفون بإجابات مقتضبة، ويظهرون قدراً من التردد عند التعبير عن آرائهم. إلا أن مع تقدم المقرر أصبحوا أكثر ثقة في شرح المفاهيم وطرح الأسئلة والتفاعل مع زملائهم أثناء المناقشات. ويبدو أن هذه الثقة ارتبطت بإلمامهم المسبق بالمحتوى الذي تدور حوله الأنشطة التعليمية.

وأظهر الطلاب قدرة على مناقشة موضوعات متنوعة، من بينها القيم القرآنية والأخلاق الإسلامية والاستخلاف في الأرض والاعتدال الديني والانسجام الاجتماعي. كما عكست عروضهم تطوراً تدريجياً في الطلاقة واستخدام المفردات وتنظيم الأفكار. وإضافة إلى ذلك، أظهروا قدرة متزايدة على توظيف المفردات الأكاديمية بدقة عند عرض المفاهيم الإسلامية وشرحها لزملائهم.

وأكدت بيانات المقابلات أن الطلاب نظروا إلى أنشطة التعلم بوصفها إعداداً مهماً لأدوارهم الأكاديمية والمهنية المستقبلية؛ إذ أعرب عدد منهم عن شعورهم بقدرة أكبر على عرض المفاهيم الإسلامية وشرحها لجمهور دولي، والمشاركة في النقاشات الأكاديمية العالمية المتعلقة



بالإسلام. وتكتسب هذه النتيجة أهمية خاصة بالنسبة لطلاب علوم القرآن والتفسير الذين قد يتجهون مستقبلاً إلى العمل باحثين أو أساتذة أو قادة دينيين أو دعاة في بيئات متعددة اللغات.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات المتعلقة بالتعليم المتكامل والتعليم القائم على المحتوى التي تشير إلى أن دمج المهارات اللغوية في إطار محتوى هادف يسهم في تحسين مهارات التحدث وزيادة المشاركة الصفية في سياقات التعليم الإسلامي (Al Asmari & Javid, 2018). كما أظهرت الدراسات أن المقررات القائمة على المحتوى والموجهة إلى اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة في مجال الدراسات الإسلامية تحقق تحسناً ملموساً في أداء الطلاب لمهارة التحدث، لا سيما من حيث توظيف المفردات والطلاقة والثقة في العروض الشفوية (Adawiyah, 2018; Rusdin & Purwati, 2023). وتسهم كذلك النماذج التي تدمج الأدب والمحتوى في تعزيز الكفاية التواصلية والكفاية بين الثقافات، من خلال توظيف نصوص أصيلة ثرية بالقيم بوصفها منطلقاً للنقاش والحوار (Darmayenti & Yustina, 2021). وتدعم هذه النتائج الرأي القائل إن موضوعات الدراسات الإسلامية توفر سياقات تعليمية أصيلة وذات معنى، تتيح للطلاب التعبير عن آرائهم وصياغة تصوراتهم الدينية باللغة الإنجليزية (Al Asmari & Javid, 2018; Darmayenti & Yustina, 2021; Rusdin & Purwati, 2023).

خامساً: تحديات التنفيذ

رغم النتائج الإيجابية لهذا المنهج، كشفت الدراسة كذلك عن عدة تحديات أثرت في تنفيذ نموذج التعلم القائم على المحتوى. وأظهرت البيانات المستمدة من الملاحظات الصفية ومقابلات الطلاب وتحليل الوثائق تحديات رئيسة، يمكن أجمالها في الآتي:

1. تمثلت أبرز التحديات في محدودية توافر مواد خاصة بالدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية تتناسب مع مستويات الكفاءة اللغوية لدى الطلاب؛ حيث تضمنت كثير من النصوص الأصيلة مفردات أكاديمية معقدة وتراكيب لغوية تتجاوز مستوى بعض المتعلمين، الأمر الذي اضطر المحاضرين في كثير من الأحيان إلى تكييف هذه المواد أو تبسيطها قبل توظيفها في التدريس الصفّي.
 2. كشفت النتائج عن تباين واضح في مستويات الكفاءة اللغوية بين الطلاب؛ فبينما أظهر بعضهم قدرة على التعامل بفاعلية مع النصوص الأكاديمية والمناقشات الصفية، احتاج آخرون إلى دعم إضافي في المفردات والقواعد. وقد نجم عن هذا التفاوت تحديات في تصميم أنشطة تعليمية تستجيب لاحتياجات جميع الطلاب في الوقت نفسه.
 3. برزت صعوبة تحقيق التوازن بين الأهداف اللغوية والأهداف المعرفية المرتبطة بالمحتوى؛ ففي عدد من الجلسات التعليمية، وجد المحاضرون أنفسهم أمام ضرورة المفاضلة بين التركيز على الدقة اللغوية وعميق الإدراك المفاهيمي لموضوعات الدراسات الإسلامية، وهو ما استلزم تخطيطاً دقيقاً للدروس، وقدراً كبيراً من المرونة في تنفيذها.
 4. استلزم تطبيق التعلم القائم على المحتوى جهداً إضافياً من المحاضرين في مرحلة الإعداد؛ إذ تختم اختيار موضوعات مناسبة من الدراسات الإسلامية وتكييف المواد التعليمية وتصميم أنشطة تجمع بين تعلم اللغة والمحتوى وتقديم الدعم اللغوي اللازم لمساعدة الطلاب على استيعاب المادة العلمية. وقد تطلب ذلك امتلاك خبرة في تدريس اللغة، إلى جانب إلمام كافٍ بمحتوى الدراسات الإسلامية.
- وتنسجم هذه التحديات مع ما أوردته الأدبيات حول التعلم المتكامل للمحتوى واللغة والتعليم القائم على المحتوى؛ حيث أشارت دراسات شتى إلى صعوبات متكررة، من أبرزها: محدودية المواد التعليمية التي تجمع بين المحتوى واللغة، وتناسب في الوقت ذاته الخلفية المعرفية للطلاب ومستوياتهم اللغوية (Al-Jahwari & Al-Humaidi, 2015)؛ والتفاوت الكبير في الكفاية اللغوية بين المتعلمين، مما يجعل تحقيق التوازن بين أهداف المحتوى وأهداف تعلم اللغة أكثر تعقيداً (Sirokmány, 2023)؛ وما يفرضه هذا النموذج من متطلبات عالية تتعلق بالكفاية اللغوية والمنهجية للمعلمين، فضلاً عن الوقت اللازم لإعداد المواد التعليمية أو تكييفها (Al-Jahwari & Al-Humaidi, 2015; Sirokmány, 2023). كما تؤكد مراجعات أدبيات التعلم المتكامل للمحتوى واللغة أن نجاح تطبيق هذا النموذج يتطلب



تدريباً منهجياً للمعلمين ودعمًا مؤسسياً مستمرا وتخطيطاً على مستوى البرنامج الدراسي، بدلاً من الاقتصار على مبادرات صفية متفرقة (Sirokmány, 2023).

المناقشة

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن دمج محتوى الدراسات الإسلامية في تعليم اللغة الإنجليزية من خلال التعليم القائم على المحتوى يساهم في تعزيز دافعية الطلاب وتنمية مفرداتهم الأكاديمية وتحسين فهمهم القرائي وتطوير مهاراتهم التواصلية، وذلك لأن تعلم اللغة يركز على محتوى يحمل قيمة أكاديمية حقيقية بالنسبة إليهم (Dzulkurnain et al., 2024; Shofiya, 2019; Shykun, 2023). وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه بحوث التعلم المتكامل للمحتوى واللغة والتعليم القائم على المحتوى التي تشير إلى أن دمج تعلم اللغة بالمحتوى التخصصي يساهم في تنمية الكفاية اللغوية وفهم المحتوى في آن واحد، لا سيما عندما تكون الأنشطة التعليمية أصيلة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً باحتياجات الطلاب التخصصية (Dzulkurnain et al., 2024; Hu et al., 2023; Shykun, 2023).

ويتوافق هذا التفسير مع ما أظهرته الدراسات في سياق التعليم العالي الإسلامي التي بينت أن التعليم القائم على المحتوى يساهم في تنمية المعرفة بالمحتوى الإسلامي، إلى جانب تعزيز الكفاءة في اللغة الأجنبية، مع مراعاة الجوانب الوجدانية لعملية التعلم (Shofiya, 2019). كما تؤيده الدراسات التي اعتمدت المحتوى التاريخي الإسلامي أساساً لتعليم اللغة الإنجليزية، حيث انتظمت أنشطة التعلم حول تنمية المفردات والفهم المقروء وكتابة الملخصات والتأمل في القيم الأخلاقية المستفادة من المحتوى (Kuzairi, 2022).

كما تتوافق الزيادة في دافعية الطلاب مع الأدلة التي تشير إلى أن التعلم المتكامل للمحتوى واللغة يهيئ خبرات تعليمية ذات معنى ويعزز المشاركة النشطة؛ لأن الطلاب يدركون الصلة المباشرة بين تعلم اللغة الإنجليزية واحتياجاتهم الأكاديمية الفعلية (Dzulkurnain et al., 2024; Shykun, 2023). وفي سياق التعليم العالي الإسلامي، أظهرت الدراسات أيضاً أن التعلم القائم على المشاريع الافتراضية أسهم في رفع مستوى المشاركة والدافعية والتعاون والتواصل، بما يؤكد أن المهام التعليمية السياقية والهادفة تعزز انخراط الطلاب في عملية التعلم (Asfihana et al., 2022). كما بينت دراسات التعليم القائم على المحتوى في المجالات المهنية أن الطلاب أظهروا ردوداً إيجابية تجاه المواد الأصيلة، وارتفعت دافعتهم عندما أدركوا أهمية اللغة الإنجليزية في تحقيق أهدافهم الأكاديمية والمهنية (Sharizan et al., 2024).

وتحظى النتيجة المتعلقة بتنمية المفردات الأكاديمية بدعم واضح في الأدبيات؛ حيث بينت الدراسات أن تعليم المفردات في سياق المحتوى يساهم في تحسين الأداء الأكاديمي وتعزيز استقلالية المتعلم، ولا سيما في البيئات التعليمية المرتبطة بالقراءة (Matsubara & Yoshida, 2018). كما أظهر التعليم القائم على المحتوى في تدريس الكتابة المدعوم بالتقنيات التعليمية تحسناً ملحوظاً في حجم الحصيلة المعجمية لدى الطلاب، وفي قدرتهم على توظيف مفردات أكثر تنوعاً وملاءمة للموضوع (Sariani et al., 2022). وتؤكد دراسات أخرى تناولت تعلم اللغة من خلال الألعاب الرقمية، تحقيق مكاسب في اكتساب المفردات والاحتفاظ بها، إلى جانب تكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم (Bouzaiane & Youzbashi, 2024). وتدعم هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسة الحالية من أن التعرض المتكرر لمصطلحات الدراسات الإسلامية عبر القراءة والمناقشة والعروض الشفوية والكتابة يساهم في تنمية المفردات الأكاديمية المتخصصة.

كما يتوافق التحسن في الفهم المقروء مع نتائج الدراسات الأوسع في مجال التعلم المتكامل للمحتوى واللغة التي تشير إلى أن دمج اللغة بالمحتوى ييسر الوصول إلى فهم أعمق للنصوص، ويعزز الاحتفاظ بالمعلومات من خلال سياقات تعلم أصيلة (Dzulkurnain et al., 2024). وتدعم ذلك الدراسات التي تناولت القراءة القائمة على المهام، والتي أظهرت أن أنشطة ما بعد القراءة تساهم في تحسين كل من اكتساب المفردات والفهم المقروء (Vela, 2023). وفي سياق هذه الدراسة، يبدو أن إلمام الطلاب المسبق بالمفاهيم القرآنية والإسلامية قد خفف من الصعوبة المفاهيمية للنصوص، مما أتاح لهم توجيه قدر أكبر من الانتباه إلى التراكيب اللغوية الإنجليزية والمفردات غير المألوفة.

ويتوافق التحسن في مهارات التواصل كذلك مع ما ورد في الأدبيات ذات الصلة؛ إذ أفادت دراسات التعلم المتكامل للمحتوى واللغة باستمرار بوجود تحسن في مهارات التحدث والاستماع والقراءة والكتابة، إلى جانب تعزيز الكفاية التواصلية وتشجيع التعلم النشط



(Dzulkurnain et al., 2024; Shykun, 2023). كما أظهرت دراسة أجريت في التعليم العالي الإندونيسي أن التعلم المتكامل للمحتوى واللغة القائم على المشاريع أسهم بفاعلية في تنمية العمل التعاوني والعروض التقديمية وتفاعل الطلاب أثناء التعلم (Yufriзал, 2021). وتؤكد هذه النتائج مجتمعة ما انتهت إليه الدراسة الحالية من أن الطلاب يصبحون أكثر ثقة في استخدام اللغة الإنجليزية عندما يناقشون موضوعات يمتلكون بشأها أساسا معرفيا ومفاهيميا راسخا.

وتتمثل المساهمة الرئيسة لهذه الدراسة في تركيزها على أعمال المحتوى التخصصي في الدراسات الإسلامية بوصفه وسيلة لتطوير تعلم اللغة الإنجليزية. ورغم أن معظم الأدبيات تتناول التعليم القائم على المحتوى والتعلم المتكامل للمحتوى واللغة باعتبارها نموذجين عامين للتعليم ثنائي اللغة أو متعدد اللغات، فإن الدراسات التي تناولت تطبيقهما في سياقات التعليم الإسلامي لا تزال محدودة (Ayure, 2021; Prastyo et al., 2024). غير أن الأدلة المتوافرة في التعليم العالي الإسلامي تشير إلى أن هذا الدمج ممكن وذو جدوى، وإن كان نجاحه يتطلب توفير موارد تعليمية ملائمة للسياق الثقافي، إلى جانب برامج تطوير مهني موجهة للمعلمين (Prastyo et al., 2024; Shofiya, 2019).

وتتفق التحديات التي كشفت عنها هذه الدراسة مع ما أوردته الأدبيات ذات الصلة؛ إذ يرتبط نجاح التعلم المتكامل للمحتوى واللغة ارتباطا وثيقا بإعداد المعلمين وتوافر الدعم المؤسسي وكفاية الموارد التعليمية (Dzulkurnain et al., 2024). كما تشير الدراسات في السياقات التعليمية الإسلامية إلى تحديات تتعلق بالكفاية اللغوية للمعلمين، ومحدودية الموارد التعليمية المناسبة (Prastyo et al., 2024)، في حين أبرزت بحوث التعليم العالي صعوبة صياغة أهداف واضحة ومتكاملة تجمع بين تعلم اللغة والمحتوى في مقررات التعليم القائم على المحتوى (Ayure, 2021). وتوحي هذه النتائج بأن التحدي الرئيس لا يكمن في جدوى هذا المنهج، وإنما في المتطلبات العملية اللازمة لتطبيقه على نحو فاعل.

وتشير النتائج كذلك إلى أن اللغة الإنجليزية في التعليم العالي الإسلامي يمكن أن تؤدي دورا يتجاوز كونها لغة أجنبية عامة، لتغدو أداة للانخراط في الحراك الأكاديمي الدولي (Ayure, 2021; Hu et al., 2023). فحينما يرتبط تعلم اللغة الإنجليزية بالدراسات القرآنية وعلوم التفسير، يصبح الطلاب أكثر قدرة على الوصول إلى الأدبيات العالمية والمشاركة في النقاشات الأكاديمية الدولية وعرض الرؤى الإسلامية في المحافل العلمية الأوسع.

وتبرز الحاجة إلى اختبار هذا النموذج في دراسات لاحقة تعتمد عينات أكبر وتصميمات بحثية مقارنة، إذ إن كثيرا من الأدلة المتاحة، على الرغم من إيجابيتها، لا تزال مرتبطة بسياقات بحثية محددة (Dzulkurnain et al., 2024; Sharizan et al., 2024). كما تبدو التطبيقات الرقمية مجالا واعدا للتطوير؛ حيث أظهرت الدراسات أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة يسهم في تحسين التحصيل الدراسي وتعزيز الدافعية وتنمية التعلم المنظم ذاتيا (Wei, 2023). وكذلك بينت دراسات أخرى أن مقاطع الفيديو التعليمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي أو المبنية على سياقات اجتماعية تسهم في تنمية المفردات وتعزيز الاحتفاظ بها وزيادة الدافعية الذاتية لدى المعلمين (T. Xu et al., 2024; Z. Zhang et al., 2023).

وبشكل عام، تؤيد نتائج هذه الدراسة الرأي القائل إن دمج محتوى الدراسات الإسلامية في تعليم اللغة الإنجليزية يمثل نموذجا تربويا سليما وملائما لسياق طلاب علوم القرآن والتفسير. وتشير الأدلة إلى أن هذا المنهج يسهم في تعزيز الدافعية وتنمية اللغة الأكاديمية وزيادة المشاركة الصفية في، حين يظل نجاحه على المدى البعيد مرهونا بتطوير المواد التعليمية ودعم المعلمين وتحقيق توازن دقيق بين أهداف تعلم اللغة وأهداف المحتوى.



الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى بحث أثر دمج محتوى الدراسات الإسلامية في تعليم اللغة الإنجليزية في تنمية الكفاءة اللغوية والتطور الأكاديمي لدى طلاب قسم علوم القرآن والتفسير بجامعة UIN Datokarama Palu. وتبين النتائج أن اعتماد منهج التعليم القائم على المحتوى أسهم في تحويل اللغة الإنجليزية من مادة لغوية عامة إلى أداة أكاديمية ذات صلة مباشرة بالتكوين التخصصي للطلاب. ومن خلال التفاعل مع موضوعات تتصل بالدراسات القرآنية والتفسير والأخلاق الإسلامية والقضايا الإسلامية المعاصرة، تمكن الطلاب من تنمية كفاياتهم اللغوية، بالتوازي مع تعميق فهمهم للمحتوى العلمي المرتبط بتخصصهم.

وإضافة إلى ما أظهرته النتائج من تحسن في الدافعية واكتساب المفردات الأكاديمية والفهم المقروء ومهارات التواصل، تكشف الدراسة أن تعلم اللغة الإنجليزية القائم على المحتوى يسهم في تنمية معارف أكاديمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأدوار المهنية المستقبلية للطلاب بوصفهم باحثين ومدرسين وأكاديميين ودعاة. كما يتيح لهم الوصول إلى مصادر المعرفة العالمية والمشاركة في النقاشات الأكاديمية الدولية والتعبير عن الرؤى الإسلامية في السياقات العلمية العالمية. وتؤكد هذه النتائج أن تعليم اللغة الإنجليزية في مؤسسات التعليم العالي الإسلامي ينبغي ألا ينظر إليه بوصفه تدريباً لغوياً، بل باعتباره وسيلة استراتيجية لدعم التعلم التخصصي وتعزيز الحضور في الفضاء الأكاديمي الدولي.

كما تبرز الدراسة أهمية تطوير تعليم اللغة الإنجليزية بما يستجيب للسياق التخصصي داخل الجامعات الإسلامية؛ حيث يشير نجاح دمج محتوى الدراسات الإسلامية إلى إمكان تصميم برامج اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة بما يعكس الهوية الأكاديمية للطلاب واحتياجاتهم التعليمية، الأمر الذي يعزز صلة المحتوى بواقعهم الدراسي ويرفع من فاعلية تعلم اللغة. وعليه، يمكن أن يشكل هذا التوجه نموذجاً تستفيد منه مؤسسات التعليم العالي الإسلامي الراغبة في الجمع بين تنمية الكفاءة اللغوية وتعزيز التكوين التخصصي لطلابها.

بيد أن نجاح تطبيق التعليم القائم على المحتوى يظل رهيناً بتوافر مواد تعليمية ملائمة وإعداد مهني مناسب للمحاضرين ودعم مؤسسي مستمر. ومن ثم، تظهر الحاجة إلى تطوير موارد موحدة لتعليم اللغة الإنجليزية، تصمم خصيصاً لتلبية احتياجات طلاب علوم القرآن وسائر التخصصات الإسلامية. كما يمكن للدراسات المستقبلية أن تعتمد تصميمات كمية أو مختلطة لقياس أثر هذا المنهج في تنمية المهارات اللغوية ومخرجات التعلم الأكاديمية.

وعلاوة على ذلك، سيكون من المفيد استكشاف إمكانات دمج التقنيات الرقمية والموارد الأكاديمية الإسلامية المتاحة عبر الإنترنت وأدوات التعلم المدعومة بالذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة الإنجليزية القائم على المحتوى، بما يسهم في تطوير هذا النموذج وتكييفه مع المتطلبات المتجددة للتعليم العالي في العصر الرقمي، في ظل التطورات المتسارعة في مجال اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة والتعلم المعزز بالتكنولوجيا.



المراجع والمصادر:

- Adawiyah, R. (2018). The effectiveness of content-based instruction in teaching speaking skill for EFL learners. *Voices of English Language Education Society*, 2.(2)
- Al Asmari, A., & Javid, C. Z. (2018). Role of content schema in reading comprehension among Saudi EFL students: EFL teachers' perspective and use of appropriate classroom strategies. *International Journal of English Linguistics*, 8(4), 96–105.
- Al-Jahwari, Y., & Al-Humaidi, S. (2015). Prior knowledge in EFL reading comprehension: Omani teachers' perspectives and classroom strategies. *International Journal of Applied Linguistics & English Literature*, 4(1), 169–181.
- Arifin, M., & Muhajir, A. (2019). Analisis persepsi mahasiswa atas kompetensi pedagogik dosen pendidikan agama Islam. *Prosiding Seminar Nasional Pendidikan KALUNI*.
- Asfihana, R., Salija, K., Iskandar, I., & Garim, I. (2022). Students' English learning experiences on virtual project-based learning instruction. *International Journal of Language Education*.
- Ayure, C. P. A. (2021). Expanding the value of CLIL: Perspectives from primary to higher education. *Latin American Journal of Content and Language Integrated Learning*, 13, 155–162.
- Az, I., & Munawwaroh, E. I. (2024). Syllabus design for teaching English for specific purposes to non-English study programs at IAIN Syaikh Abdurrahman Siddik Bangka Belitung. *Berumpun: International Journal of Social, Politics, and Humanities*.
- Bouzaiane, B., & Youzbashi, A. (2024). The role of digital-game based language learning in EFL vocabulary learning and retention: A case study at a higher educational institute in Oman. *Journal of Language Teaching and Research*.
- Budiasih, B., & Dewi, F. A. I. (2023). Strengthening students' religious moderation through English learning materials. *Leksema: Jurnal Bahasa dan Sastra*.
- Cao, Y. (2021). Exploring content and language integrated learning (CLIL) teaching materials in Chinese universities: Teachers and students' perceptions and reflections. *International Journal of English and Literature*, 12(3), 23–32.
- Cenoz, J. (2015). Content-based instruction and content and language integrated learning: The same or different? *Language, Culture and Curriculum*, 28, 8–24.
- Chanifah, N., Hanafi, Y., Mahfud, C., & Samsudin, A. (2021). Designing a spirituality-based Islamic education framework for young Muslim generations: A case study from two Indonesian universities. *Higher Education Pedagogies*, 6, 195–211.
- Cimermanová, I. (2020). On developing materials for CLIL. *Society. Integration. Education. Proceedings of the International Scientific Conference*, 1, 86–96.



- Darmayenti, D., & Yustina, L. S. (2021). Developing EFL religious characters and local wisdom based EFL textbook for Islamic higher education. *Studies in English Language and Education*, 8.(1)
- Darussalam, A. (2024). CBI content-based instruction as innovative teaching English for foreign language at high school. *PEEL (Paser English Education and Linguistic)*.
- Dawadi, S. (2020). Thematic analysis approach: A step-by-step guide for ELT research practitioners. *Journal of NELTA*.
- Dzulkurnain, M. I., Irianto, S., Rasmita, R., Uktolseja, L., Hartono, W., & Manurung, T. (2024). Understanding the benefits and challenges of content and language integrated learning (CLIL) in English education: A literature synthesis. *Journal on Education*.
- Farzana, T. (2024). Making English language learning easier: Teaching literature using content-based instruction in the Bangladeshi tertiary EFL classroom. *International Journal of English Learning and Applied Linguistics (IJELAL)*.
- Gusmuliana, P., Safnil, S., Syafriyadin, S., & Kodarni, K. (2023). English for religious purposes: The specific purposes of Islamic university students in Indonesia in learning English. *Journal of Innovation in Educational and Cultural Research*.
- Heidari-Shahreza, M. A. (2014). The effect of content-based language instruction on EFL learners' attention, engagement, volunteering and verbal interaction. *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, 20, 14–21.
- Hu, H. (2023). Emerging from content and language integrated learning and English-medium instruction: Is CLIL-ised EMI the next trend of education? *Higher Learning Research Communications*.
- Hu, H., Said, N.-E. M., & Hashim, H. (2023). Sustaining content and language integrated learning in China: A systematic review. *Sustainability*.
- Hyland, K. (2022). English for specific purposes: What is it and where is it taking us? *ESP Today*.
- Kiger, M., & Varpio, L. (2020). Thematic analysis of qualitative data: AMEE Guide No. 131. *Medical Teacher*, 42, 846–854.
- Kuzairi. (2022). Learning English through Islamic historical content. *Adabuna: Jurnal Pendidikan dan Pemikiran*.
- Latif, H. A. (2019). Needs analysis of English for specific purposes on Islamic boarding school students. *VELES Voices of English Language Education Society*.
- Lemon, L., & Hayes, J. (2020). Enhancing trustworthiness of qualitative findings: Using Leximancer for qualitative data analysis triangulation. *The Qualitative Report*.
- López-Medina, E., & Casado, J. M. C. (2024). CLIL, a competence-based coping strategy against foreign language anxiety in higher education. *Discover Psychology*, 4.



- Mageira, K., Pittou, D., Papasalouros, A., Kotis, K., Zangogianni, P., & Daradoumis, A. (2022). Educational AI chatbots for content and language integrated learning. *Applied Sciences*.
- Mahsar, L. (2020). Teaching English using content-based instruction (CBI) in improving students' English speaking skill (A classroom action research in the second grade students of Poltekpar Lombok). *Jurnal Ilmiah Hospitality*, 9(2), 241–254.
- Martín-González, D., & Chaves-Yuste, B. (2023). From English for general purposes to English for specific purposes: The role of motivation in higher education in Spain. *ESP Today*.
- Matsubara, M., & Yoshida, H. (2018). Fostering autonomous learners of vocabulary acquisition using content-based ICT methods. *Humanities and Social Sciences*, 6, 36–43.
- Mauludin, L., Sefrina, L., Ardianti, T., Praseyto, G., Prasetyo, S., & Putri, C. (2023). An investigation of the students' perceptions of motivating teaching strategies in English for specific purposes classes. *Journal of University Teaching and Learning Practice*.
- Muslim, A. B., Arroisi, J., Jan, J. M., & Ramazani, R. (2024). Indonesian pesantren-affiliated higher education: Universal Islamic values to develop locally engaged but globally oriented multilingual graduates. *Research in Post-Compulsory Education*, 29, 138–157.
- Nowell, L., Norris, J., White, D., & Moules, N. (2017). Thematic analysis. *International Journal of Qualitative Methods*, 16.
- Othman, J. (2024). Academic vocabulary learning in EMI classrooms: Challenges and strategies.
- Peel, K. (2020). A beginner's guide to applied educational research using thematic analysis. *Practical Assessment, Research and Evaluation*, 25, Article 2.
- Permatasari, Y. D., & Nurmaidah, A. (2024). The importance of applying ESP (English for Specific Purposes) through Islamic culture to college students. *Proceeding of International Conference on Education and Sharia*.
- Prastyo, H., Jabu, B., & Baa, S. (2024). Teachers' perceptions of content and language integrated learning (CLIL) in an Islamic educational context: A qualitative case study in East Java, Indonesia. *ELT Worldwide: Journal of English Language Teaching*.
- Rasyid, M. (2022). Teachers' beliefs and practices towards language assessment in an Indonesian Islamic university. *Langkawi: Journal of the Association for Arabic and English*.
- Rasyid, M., Rauf, M., Junaid, S., Nur, S., & Syukur, H. (2023). Assessing listening comprehension skills in Indonesian Islamic higher education EFL classrooms: Current practices, challenges and solutions. *Indonesian TESOL Journal*.



- Rusdin, R., & Purwati, D. (2023). Speaking up: A comprehensive investigation of EFL secondary students' speaking skill problems in Indonesia's Islamic school context. *Elsya: Journal of English Language Studies*, 5(2), 236–249.
- Salmani-Nodoushan, M. A. (2020). English for specific purposes: Traditions, trends, directions. *Studies in English Language and Education*.
- Sariani, S., Rozi, F., & Yaningsih, Y. (2022). Content-based instruction (CBI) in writing e-brochure: Integrating vocabulary learning and technology-enhanced language teaching. *Proceedings of the International Conference on Applied Science and Technology on Social Science 2021 (ICAST-SS 2021)*.
- Sharizan, S., Titania, F. N., Rihatmi, R., Handayani, R., Sukarno, S., Musaldin, L., & Sadiyah, N. I. (2024). Examining students' perception and motivation on the content-based instruction (CBI) implementation in vocational education. *Journal of Languages and Language Teaching*.
- Shofiya, A. (2019). The implementation of content-based instruction in Islamic higher education. *Jurnal Bahasa Lingua Scientia*.
- Shykun, A. V. (2023). Content and language integrated learning: Enhancing language acquisition and content understanding. *International Science Journal of Education & Linguistics*.
- Sirokmány, V. (2023). CLIL in tertiary education: Developing material for the course, Scientific Writing in English. *Porta Lingua*, 1, 127–136.
- Soh, O.-K., & Sharif, N. (2021). The attitude and motivation of Islamic studies students towards learning English. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 10(2), 625–647.
- Usman, A. H., & Mahmud, A. F. (2024). Addressing low speaking proficiency in EFL students: The impact of integrated teaching strategies in an Islamic education setting. *International Journal of Language Education*, 8(3), 503–519.
- Vela, V. (2023). Exploring the impact of task-based activities on vocabulary acquisition and student attitudes towards reading short stories: A comparison of two approaches. *SEEU Review*, 18, 19–36.
- Warda, Z., & Dalimunte, A. A. (2022). Students' perceptions on English learning materials: Need analysis of Islamic studies students. *Indonesian Journal of Islamic Education Studies (IJIES)*.
- Wei, L. (2023). Artificial intelligence in language instruction: Impact on English learning achievement, L2 motivation, and self-regulated learning. *Frontiers in Psychology*, 14.
- Xu, T., Liu, Y., Jin, Y., Qu, Y., Bai, J., Zhang, W., & Zhou, Y. (2024). From recorded to AI-generated instructional videos: A comparison of learning performance and experience. *British Journal of Educational Technology*, 56, 1463–1487.



- Xu, W., & Zammit, K. (2020). Applying thematic analysis to education: A hybrid approach to interpreting data in practitioner research. *International Journal of Qualitative Methods*, 19.
- Yufriзал, H. (2021). The impact of project-based CLIL on students' English proficiency. *International Journal of Evaluation and Research in Education*, 15, 11–18.
- Zhang, M., & Pladevall-Ballester, E. (2021). Discipline-specific language learning outcomes in EMI programs in the People's Republic of China. *Language and Education*, 35(4), 357–374.
- Zhang, Z., Li, H., & Zhou, J. (2023). Teaching with social context in instructional video facilitates second language vocabulary learning. *Heliyon*, 9.